آل

في وجود حجها استعملها على حكم الكمال في امر الله باطنا وظاهرا اولا
واخرا الى محمد صلوات الله عليه وعليهم ولما كان محمد صلى الله عليه وسلم
داعيا بالحكمة التامة والاحاطة الخاتمة لم يهمل شيئا من امر الله وحكمته
فتداوى وامر بالتداوي وامر بالرقى واستعد للحرب وقال قيدها
وتوكل على الله وكان يتوسم الاحداث الافقية لظهورها
وامكان استعمال نحو ذلك للائمة الابينة وكان اذا راى المنقطب
في الافق دخل وخرج وتغير وجهه حتى اذا امطرت سُرّي عنه و
هبت ريح فخرج فزعا يجر رداءه قال الراوي فرقا من ان تقوم
الساعة وشرع صلاة الكسوف وصلاة الاستسقاء ونحو ذلك
وقال اذا رايتم اية فاسجدوا ونحو ذلك وتجرد للغيث وكل ذلك
من امور التوسم بامر ظاهر لا يحوج الى كتاب ولا حساب ولا خفية
بكل ذلك لوفاء جمع الجمع في امر السواء والترتيب فلا يعطل
كامل حكمة ولا يرفض سببا ولا يحوز شيئا من ذلك عن وسع امر الله
ظاهرا وباطنا وهذا الذي اجراه الله في الاشارة الى فتح باب الاسفاع
بالحروف ومراتبها وبالكلم والكلام والله المستعان واليه يرجع الامر كله هـ

خاتمة في ذكر

[illegible]

99

خاتمة في ذكر مختص بمورد الخطاب بالحروف في القرآن

اعلم ان الخطاب نبأ يطابق الادراك فالخطاب بين المتحدين
في الادراك يطابق معناه نبأه وبين المتفاوتين في الادراك
اما متنزلا بحسب حال المخاطب الادنى وعليه ورد خطاب الكتب
السالفة وخطاب التفصيل في القرآن واما اعلاء للادنى المخاطب
الى علو من علم الاعلى المخاطب وعليه الخطاب بالحروف للمعلمين
في خطاب القرآن وذلك لان مقتضى اسماء الحروف لما كانت محيطة
بالمعاني التي هي لها ورد الخطاب بها من علو تلك الاحاطة الى من
اهل العلوم نبهتها فقات لذلك اولي التفصيل الاختصاص ادراكهم
باطراف المعاني وخطوط منزلته من احاطاتها فتنزل بينهم خطابهم
على مقتضى التفصيل المطابق لمقتطف الادراك من احاطة معاني
الحروف فلن يصغي لسماع خطاب الله بالحروف الا من قسم له
من الاحاطة المحدية العلوية حظ يسمع به والا فتر بسمعه
كانها لا متوجبة لها في سماعه لما لم يكن لها محل من وجوده

علم

متركبة

Copyright © King Saud University